

**واقع الخدمات الاجتماعية المقدمة من مؤسسة
رعاية اسر الشهداء والجرحى**

الاستاذ: نزار خليل المخ
كلية التنمية الاجتماعية والاسرية
بجامعة القدس المفتوحة

واقع الخدمات الاجتماعية المقدمة من مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى

مقدمة :

تعد الحماية الاجتماعية عنصرا اساسيا من عناصر بقاء واستمرار وصمود الشعب الفلسطيني ، وذلك من اجل الحفاظ على هويته في ظل ما تعرض ومازال يتعرض له من نكبات وكوارث واحتلال للارض وحروب يشنها العدو الصهيوني على امتداد التاريخ المعاصر مما ينتج عنه المزيد من الشهداء والجحى، وايمانا بحق الانسان في الحياة الكريمة التي كفلتها له الشرائع السماوية والتشريعات والقوانين الدولية والانسانية والاجتماعية والتي تهتم بالشخص العادي فكيف بالانسان الذي ضحى بما يملك من نفس ومال وارض وتعرض لاقصى انواع التدمير والقتل والتشريد ، وعملت الالة الصهيونية على التدمير والخراب للارض والحجر والشجر والبشر .

لذلك عملت منظمة التحرير الفلسطينية منذ انطلاقتها في عام 1965 على انشاء المؤسسات الخاصة بهذا الغرض تلبية لاحتياجات المرحلة ايمانا منها بحق هذا الشهيد والجريح وكفاحه المستمر واعترافا منها بقيمة ما يقدمه المواطن الفلسطيني دفاعا عن نفسه وارضه. وتابعت السلطة الوطنية الفلسطينية منذ العام 1994 ما بدأتها منظمة التحرير من رعاية هذه المؤسسات بل وطورتها وذلك بهدف الاستمرار في تعزيز صمود وبقاء المواطن الفلسطيني على ارضه مادام هناك احتلال جاثم على ارض فلسطين يعمل الته الحربية في القتل والتدمير في الشعب الفلسطيني مما يحد ايضا من عمل هذه المؤسسات وجعلها لا تعمل بصورة جيدة وذلك لاسباب وعراقيل يضعها الاحتلال للحد من عمل هذه المؤسسات للحد من دعم المواطن الفلسطيني وجعله يبتعد عن مقاومة الاحتلال، من خلال عمل الباحث في اشرافه على طلبية الخدمة الاجتماعية لفت نظرة عمل هذه المؤسسات في رعايتها لاسر الشهداء والجرحى ، فرأى ان يقوم بدراسة تقويمية ليضع الامور في نصابها من حيث بيان نقاط القوة والضعف ليقيم للمؤسسة بعض التوجيهات والارشادات

مشكلة الدراسة

من خلال اشرافي على طلبة الخدمة الاجتماعية في مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى تبين ان المؤسسة تخدم شريحة كبيرة من المحرومين الفلسطينيين من اسر الشهداء والجرحى ولكن بطريقة تحتاج الى تطوير لتقدم خدمات افضل، وانها تعاني من مجموعة من الاشكاليات الاجتماعية ، وان عملها غير شمولي ، لذا تأتي هذه الدراسة لتقديم المقترحات والحلول اللازمة للتوصل الى أداء افضل في ظل الحصار المفروض على قطاع غزة ن وذلك للمساعدة في رفع المعاناة الواقعة على هذه الشريحة .

يعيش المجتمع الفلسطيني اوضاعا اجتماعية واقتصادية سيئة تزداد سوءا يوما بعد يوم وذلك بسبب سياسات الاحتلال المتعمدة من اغلاق وحصار وقتل وتدمير وهدم للمنازل مما يزيد الاوضاع سوءا ويفاقم ويزيد من عدد الشهداء او الجرحى ويرفع نسبة البطالة ، ولذلك يكون التأثير سلبي لوفاة شهيد على وضع اسرته الاقتصادية وخاصة ان نسبة كبيرة من الشهداء والجرحى هم معيلين لاسرهم بحيث يشمل هذا التأثير السلبي انخفاض مستوى دخل العائلة وتغير في الادوار المختلفة لافراد العائلة وخاصة الزوجة .

وتعمد اسر الشهداء وبنسبة عالية على الاعانات الخارجية بعد استشهاد معيها والتي كانت ومازالت لا تحقق الاكتفاء الذاتي لهم ، ولكن المجتمع الفلسطيني لا يزال يتمتع بعلاقات اجتماعية تعكس ترابطه وتكافله الاجتماعي وتآزره في مواجهة الظروف الصعبة .

أهمية الدراسة

اذا كانت المؤسسات الاجتماعية تبحث عن رعاية اجتماعية سليمة لاسر الشهداء والجرحى فان للدراسة اهمية علمية تتمثل في انها تعمل على محاولة الكشف عن الظروف البيئية والمجتمعية المختلفة ، وعلى واقع الخدمات الاجتماعية المقدمة لاسر الشهداء والجرحى محاولة الوصول الى بعض الحقائق العلمية الجديدة التي قد تفيد الباحثين والمختصين والمهتمين في المجال كما ان للدراسة اهمية تكمن في النقاط التالية

- 1- أن شريحة اسر الشهداء والجرحى في فلسطين اصبحت كبيرة نتيجة ممارسات الاحتلال الصهيوني ضد ابناء هذا الشعب
- 2- تعد هذه الدراسة وحسب علم الباحث انها من الدراسات المتميزة في تناول رعاية اسر الشهداء والجرحى
- 3- تأتي هذه الدراسة تلبية لتوصيات الكثير من المؤتمرات

4- من خلال هذه الدراسة يحاول الباحث تقديم يد العون والمساعدة للمؤسسة الراعية لهذه الشريحة والفئة .

5- تعد هذه الدراسة اضافة جديدة يمكن من خلالها اثراء المكتبة ومساعدة الباحثين الاخرين

أهداف الدراسة :

الغاية من هذه الدراسة يمكن توضيحها من خلال الاهداف التالية :

1- القاء الضوء على القوانين والتشريعات الفلسطينية المعمول بها وتوضيح مدى ملائمتها لاصحاب هذه الحالات ومدى كفايتها لخلق حياة افضل في ظل الظروف التي يمر بها المجتمع.

2- القاء الضوء على الاشكالات التي تقف حجر عثرة امام تنفيذ تلك الخدمات وتذليل الصعوبات .

3- القاء الضوء على الكوادر المهنية العاملة في هذا المجال وبيان اعدادها ونقاط الضعف في عملها .

4- ايضاح الازدواجية في العمل ما بين المؤسسات الحكومية والاهلية .

5- العمل على تطوير التمويل ومصادره وامكانية تطوير موارد ذاتية قائمة على الاستثمار .

6- توضيح مدى التعاون بين المؤسسات المختلفة .

7- العمل على ربط مخصصات اسر الشهداء والجرحى مع درجة الفقر المدقع .

8- العمل على تفعيل البرامج التأهيلية لاسر الشهداء والجرحى لفتح افاق عمل جديدة تتماشى وسوق العمل .

تساؤلات الدراسة

وبناء على ما تقدم ذكره فان مشكلة الدراسة تتحدد في التساؤل الرئيس

س- ما واقع الخدمات الاجتماعية المقدمة من مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية التالية :

س1- ما مدى شمولية هذه الخدمات للمجتمع ؟

س2- ما مدى تناسب الخدمات المقدمة والاضاع الفلسطينية في ظل الحصار الاغلاق البطالة؟

س3- ماهو دور مؤسسات المجتمع في خدمة هذه الشريحة؟

س4- هل هناك مساواة في تقديم الخدمات للجميع ؟

حدود الدراسة

يشمل نطاق الدراسة اسر الشهداء والجرحى بقطاع غزة والمدة الزمنية ابريل 2014

مصطلحات الدراسة

الخدمات الاجتماعية :

هي كل ما يقدم من جهود وخدمات ومساعدات مادية او معنوية من افراد او مؤسسات الى افراد او جماعات ممن تنقصهم حاجات مادية او معنوية بهدف اعانتهم وتحسين اوضاعهم وسد حاجاتهم ورفع معنوياتهم وادماجهم في المجتمع (خزام، 2010:442).

وتعرف ايضا بانها النظام الذي يضعه المجتمع متضمنا البرامج والخدمات والامتيازات التي تهدف الى مساعدة ومواجهة احتياجات اولئك الذين يحتاجون اجتماعيا او اقتصاديا او تربويا او صحيا وتعتبر هذه الخدمات ضرورية للحفاظ على المجتمع. (السكري، 2000:387)

مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى

تعد مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى احدى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية تأسست مع انطلاق الثورة الفلسطينية عام 1965 ، لترعى اسر شهداء وجرحى الثورة الفلسطينية بشتى انتماءاتهم غايتها تحقيق الرفاهية والرعاية الاجتماعية لاسر الشهداء والجرحى .

فضل الشهيد ومكانته

الشهيد لغة :

شهد : الشين والهاء والdal اصل على حضور وعلم واعلام تقول شَهِدَ او شَهِدَ وشَهِدَهُ شَهِوداً فهو شاهد والشهيد الشاهد والامين في شهادة والذي لا يغيب على علمه شرح والقتيل في سبيل الله فهو فعيل بمعنى فاعل ومعنى مفعول على اختلاف التأويل، والجمع شهداء والاسم شهادة. (ابن منظور:1990:2650)

الشهيد اصطلاحا

اورد الفقهاء تعريفات مختلفة بحسب رأيهم .

1- عرف الشافعية الشهيد بانه من مات من المسلمين في جهاد الكفار بسبب من اسباب قتالهم قبل انقضاء الحرب ، كأن قتله كافر ، او اصابه سلاح مسلم خطأ ، او عاد عليه سلاحه ، او تردى في بئر. (الزحيلي ، 1989:555)

وسمي الشهيد شهيدا لان ملائكة الرحمة تشهده ، او لأن الله تعالى وملائكته شهود له بالجنة ، او لانه ممن يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية ، او لسقوطه على

الشاهد أي على الارض، او لانه حي عند ريه حاضر او لانه يشهد ما اعد الله له تعالى من النعيم ، وقيل غير ذلك . (المقدسي:1980,350)

ويعرف الباحث الشهيد اجرائيا

هو الشخص الذي يضحي بنفسه وماله في سبيل الله ويقتل وهو يقاتل اعداء الله ودفاعا عن دينه وعرضه وارضه وفي سبيل اعلاء كلمة الله .

1- فضل الشهيد ومكانته

ورد في فضل الشهيد ومكانته احاديث كثيرة نذكر منها :

الشهداء مع النبيين والصديقين جاء في صحيح البخاري " حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشي حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من نبي يمرض الا خير بين الدنيا والاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه اخذته بحه شديدة فسمعتة يقول (مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين) فعلمت انه خير. (مصطفى ، 1999:85)

والحديث يجعل من الشهداء مع النبيين والصديقين وما هذا الا لمنزلتهم الرفيعة .

2- اكرام الشهيد وغفران ذنبه

عن عتبة بن عبد السلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " (القتلى ثلاثة مؤمن جاهد بنفسه وماله في سبيل الله اذا لقي العدو قاتل حتى قتل) قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه"فذاك الشهيد الممتحن في خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون الا بدرحة النبوة ، ومؤمن خلط عملا صالحا آخر سيئا جاهد بنفسه وماله في سبيل الله اذا لقي العدو قاتل حتى يقتل قال النبي صلى الله عليه وسلم ممصصة محت ذنوبه وخطاياها ، ان السيف محاء الخطايا وادخل الجنة من أي ابواب الجنة شاء ومنافق جاهد بنفسه وماله فاذا لقي العدو قاتل حتى يقتل فذلك في النار ، ان السيف لا يمحو النفاق) . (الدارمي،1986:272)

والحديث يشير الى منزلة الاتقياء المجاهدين وفيه ايضا اكرام الشهيد وغفران ذنبه ، كما يدل على ان المعاصي لا تحول بين المرء وبين الشهادة .

الجنود التاريخية للقضية الفلسطينية

لم يتعرض العالم الحديث لنكبة مثل نكبة فلسطين منذ عام 1948 م ، فلم يحدث ان غزت دولة اجنبية وعصابات منظمة بلد ما وقامت بطرد معظم سكانه ودمرت معالمه العمرانية والثقافية وطمست هويته واسمه الحقيقي في ظل تخطيط ودعم خارجي مثل ما تعرضت له فلسطين .

واليوم وبعد اكثر من ست وستون عاما على النكبة فلا يزال ملايين من اللاجئين الفلسطينيين بعيدين عن ديارهم ويعانون من حروب متتالية واضطهاد وتشريد ، الا ان اصرارهم على العودة لم يهن ولم يفتر ، ومازال الشعب الفلسطيني يقدم الشهداء من ابناءه والتضحيات الكثيرة والكبيرة من اجل هذا الامل ، امل العودة الى ارض فلسطين التاريخية .

وعد بلفور وقرار التقسيم

صدر وعد بلفور عن وزارة الخارجية البريطانية في 1917/11/2 برسالة من اللورد بلفور وزير الخارجية الى روتشيلد احد اثرياء اليهود هذا هو نصه :
(عزيزي اللورد روتشيلد ، يسرني جدا ان ابليكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك بان حكومة جلالتك تنتظر بعين الرضى الى انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وتبذل الجهود في سبيل ذلك على ان لا يجري شئ يضر بالحقوق الدينية والمدنية لغير اليهود في فلسطين او تضر بما لليهود من الحقوق والمقام السياسي في غيرها من البلدان الاخرى . (حمدان واخرون، 2010:207)
ومنذ ذلك التاريخ بدأت معاناة الشعب الفلسطيني وحاولت بريطانيا عقد مؤتمر لندن عام 1947 م للتوفيق بين العرب واليهود وتعثرت المفاوضات وقررت بريطانيا احوال القضية الفلسطينية على الامم المتحدة ، ولعبت الولايات المتحدة دورا هاما في الامم المتحدة اثناء التصويت على قرار التقسيم وضغطت على الدول الاعضاء لتصوت بجانب قرار تقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية وتم ذلك باغلبية ضعيفة وصدر القرار رقم 181 في 1947/11/29
وقابل العرب القرار بالرفض ومحاولة تعطيله والتصدي لليهود الا ان القرار كان اكبر وحدثت النكبة .

وكان لقرار التقسيم اخطارا على الارض والشعب مما دفع ابناء الشعب الفلسطيني في التفكير في واقعهم وحياتهم وانخرط الفلسطينيون بعد النكبة في الاحزاب السياسية العربية المختلفة منها البعثي، والقومي، والديني ، وتم تشكيل حركة الفدائيين الفلسطينيين ثم انطلقت الثورة الفلسطينية في العام 1965 ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية التي اخذت على عاتقها فكرة الكفاح المسلح وقتال اليهود لتحرير الارض.

تاريخ الخدمة الاجتماعية

تعد الخدمة الاجتماعية مهنة حديثة نسبيا ولو ان اصولها الاولى ترجع الى الدوافع الدينية الانسانية التي استهدفت مساعدة الضعفاء والمحتاجين والاخذ بأيديهم من اجل تخطي الصعاب في سبيل الحصول على الحاجات الاساسية عبر

الكتب السماوية ، كما انها وجدت زمان الروما والاغريق ولم تكن وقتذاك بالطريقة العلمية المدروسة او تخضع لخطه العمل الاجتماعي المنظم بل كان يقوم بها افراد متطوعون لهذا العمل بدافع انساني كالمشاركة في تقديم المساعدات لجرحى الحروب واسرهم .

الرعاية الاجتماعية

استقر مصطلح الرعاية الاجتماعية منذ انشاء هيئة الامم المتحدة عام 1946 ليعني "كافة الجهود والخدمات والبرامج التي تستهدف تحسين حياة الناس الصحية والتعليمية والاجتماعية والاسكانية . (رضا، واخرون، 2000:235)

لقد تعددت التعريفات والاراء حول مفهوم الرعاية الاجتماعية لصعوبة وضع تعريف واحد وشامل للرعاية الاجتماعية لانها تتداخل بنشاطات العديد من المؤسسات واختلاف البناء الاجتماعي والايديولوجي السائد في المجتمعات . ويمكن تعريف الرعاية الاجتماعية بانها كل ما يقدم م جهود وخدمات ومساعدات مادية او معنوية لافراد او جماعات ممن تنقصهم حاجات مادية او معنوية بهدف اعانتهم وتحسين اوضاعهم وسد حاجاتهم ورفع معنوياتهم واداجهم في في المجتمع وذلك من خلال التفاعل المباشر مع المحتاجين او من خلال توفير البرامج الهادفة القادرة على تحسين اوضاعهم المادية والمعنوية . ويمكن تفسير مفهوم الرعاية الاجتماعية من خلال وظائف الرعاية الاجتماعية التي تمثلت في اتجاهين او نموذجين هما :

- 1- النموذج الثانوي ويرتكز هذا النموذج على الخصائص التالية :
 - ان برامج الرعاية الاجتماعية تستخدم فقط عندما تكون الموارد متاحة .
 - تعمل برامج الرعاية الاجتماعية على توفير مساعدات طارئة وعاجلة .
 - نسق الرعاية من وجهة النظر السابقة موجودة لملء فجوات مؤقتة .
- 2- النموذج المؤسسي ويرتكز هذا النموذج على مشكلة الفقر ذاتها ومن خصائصه :
 - الاستفادة من خدمات الرعاية الاجتماعية لا يرتبط بوصمة للمستفيد .
 - تعتبر خدمات هذا المدخل دائمة ومستمرة وتشكل جزءا لا يتجزأ من البناء الاجتماعي للمجتمع .
 - يستفيد من هذه الخدمات جميع المواطنين ولا تقتصر على من يعانون مشكلات .
 - تستهدف خدمات الرعاية التنموية البشرية (عيوش، الزعنون، 2012:26،27)

أهداف الرعاية الاجتماعية

للرعاية الاجتماعية عدة اهداف يمكن تصنيفها فيما يأتي:

1- اهداف علاجية :

- التعامل مع الفئات الاكثر احتياجا ومساعدتها على تخطي المشكلات التي تواجهها .
- استثمار قدرات الانسان والتغلب على ما يواجهه من مشكلات .
- تدخل الحكومة للقضاء على البطالة وكل ما من شأنه ان يعوق الانسان عن اشباع احتياجاته ومواجهة مشكلاته .

2- اهداف وقائية :

- الاهتمام ببرامج التأهيل الاجتماعي والمهني لافراد المجتمع المحتاجين للمساعدة
- ان يشارك الفرد نفسه في مواجهة مشكلاته وان تقوم المؤسسات التعليمية والاجتماعية بمساعدة افراد المجتمع على اكتساب مهارات تعليمية او حرفية جديدة .
- ان يتم التنسيق والتعاون بين المؤسسات الاجتماعية والتأهيلية لضمان تكامل الخدمات للمحتاجين الى الرعاية الاجتماعية بالاضافة الى اشباع الاحتياجات ومواجهة المشكلات بطريقة متكاملة .

3- أهداف إنشائية

- القيام بوضع سياسات تحد من تعرض الاطفال الصغار للاعمال الخطرة ومراعاة تنفيذ هذه التشريعات والسياسات بدقة .
- قيام المجتمع بتوفير المؤسسات التأهيلية والاجتماعية والايوائية لمساعدة المحتاجين للرعاية الاجتماعية .
- توعية المجتمع بأهمية تقديم المساعدة سواء بالتبرع المادي او بالمجهود التطوعي وبرامج الرعاية الاجتماعية سواء كانت اهلية او حكومية .

(عبدالهادي، عبد اللطيف، 2000:56،55)

والهدف العام الخدمة الاجتماعية الى رفاهية الانسان وخلق المواطن الصالح القادر على العطاء ودفع عجلة الانتاج ، فتقوم بمساعدته على مواجهة مشكلاته التي تعوق أداء دوره الاجتماعي بل تتعدي ذلك الى دورها الوقائي والتنموي واما الاهداف الفرعية للخدمة الاجتماعية فتتمثل في :-

- 1- مساعدة الافراد والجماعات على مواجهة مشكلاتهم التي تعوق من أدائهم لأدوارهم الاجتماعية .

- 2- تعمل المهنة على احداث التغيير في النظم الاجتماعية القديمة التي لم تستطيع القيام بدورها في سد الاحتياجات الانسانية المتغيرة للوصول الى رفاهية الانسان.
- 3- غرس القيم الاجتماعية كالعدل والامانة واحترام العمل والانجاز والدافعية واحترام الوقت كقيم ايجابية لدفع عجلة التنمية .
- 4- منع المشكلات المرتبطة بالجريمة عن طريق تحسين الظروف الاجتماعية والتوعية الخاصة بهذه المشكلات .
- 5- زيادة حجم الطاقة المنتجة في المجتمع وذلك لعودة المتكاسلين والمنحرفين الى عجلة العمل.
- 6- تجنب المجتمع اعباء اقتصادية واجتماعية مستقبلية برعاية هذه الفئات تجنباً لتحويلها الى متطفلين .
- 7- تدعيم التكامل والتضامن الاجتماعي بين فئات المجتمع .
- 8- الاكتشاف المبكر للأمراض الاجتماعية ومظاهر التفكك والعمل على ايجاد الحلول لها.
- 9- المساهمة في تنمية الموارد البشرية من خلال مجموعة البرامج المعدة لنمو الافراد والجماعات. (صالح،2000:37،36)

احتياجات اسر الشهداء الفلسطينيين

ما زال ينظر المجتمع للارملة نظرة عطف ورحمة باعتبارها ذات ظروف خاصة وتحتاج لمن يساندها ، ويدعم كفاحها ، فهي التي فقدت زوجها وسندها وعائلها وعلى المجتمع ان يربحها ويوفر لها الحماية لها ولاولادها.

الصعوبات التي تواجه المرأة الفلسطينية الارملة

تعتبر وفاة الزوج مرحلة صعبة في حياة الارملة ،حيث تتعرض للعديد من المشاكل وتمر الارملة بعدة مراحل وهي:

1- مرحلة فقد الزوج

خلفت ظروف الاحتلال والحروب والانتفاضات التي مرت بها فلسطين العديد من زوجات الشهداء ، لتبدأ معاناة هذه الزوجات مع فقدان الزوج ، وتعتبر مرحلة وفاة الزوج مرحلة صعبة من حياة الارملة وتتعرض الارملة خلال هذه المرحلة لحالة من الارتباك والفوضى الشديدة وتصاب الارملة بصدمة شديدة يصعب عليها مواجهتها وفيها تتعرض لبعض الضغوط من المحيطين بها ودعوتها للزواج وكثيراً من الزوجات لم تستطع ان تستمر بالحياة لوحدها ولكن اغلب زوجات الشهداء اثن البقاء بدون زواج وتربية اطفالهن .

2- المرحلة لانتقالية

وفي هذه المرحلة تحاول الارملة ان تتكيف مع الوضع الجديد وتحاول ابتكار نظام جديد يساعدها على اجتياز ازمته وتخفيف حدة الحزن والالم ومباشرة الحياة الجديدة بعزم واصرار للخروج للحياة حيث انها اصبحت تمثل الاب والام لاولادها. 3- مرحلة الحياة الجديدة :

وفي هذه المرحلة تعمل الارملة على التكيف والتعايش مع المتغيرات الجديدة والاعتماد على النفس في تلبية احتياجاتها واحتياجات اولادها ، ويترتب على المراحل السابقة وما تعانيه الارملة من حزن واسى انواع متعددة من المشكلات التى تعاني منها الارملة وهي:

المشكلات التى تواجه أسر الشهداء والجرحى الفلسطينيين

1- المشكلات الاقتصادية

وهي مترتبة على انخفاض الدخل او انعدامه نتيجة لفقدان المعيل وهي اولى المشكلات التى تعاني منها الارملة من حيث زيادة الاعباء المالية والاقتصادية مما يؤثر سلبا على اداء الاسرة وتؤثر سلبا على الاولاد وقد تحرمهم في بعض الاحيان من اكمال تعليمهم .

2- المشكلات الاجتماعية

حيث تتحمل الارملة مسؤولية التنشئة الاجتماعية للابناء بمفردها حيث يضاف عبء الادوار الى كان يمارسها الزوج الى اداوارها الرئيسية ، مما يؤدي الى ضغط على هذه الارملة مما يجعل حياة الاسرة صعبة .

3- المشكلات النفسية

تؤثر وفاة الاب عائل الاسرة على التوافق الاسري والاجتماعي للابناء في مراحل نموهم المختلفة، وتتعرض الارملة لمشاعر الحزن والالم بسبب وفاة زوجها وتتعرض لضغوط نفسية واجتماعية لعد قدرتها على اشباع حاجاتها وجاجة ابنائها

ووجد ان وزجات الشهداء الفلسطينيين اكثر عرضة للاصابة بالامراض النفسية نظرا لتعرضهن لمشاعر الحزن والالم وذلك يجعل من الصعب عليها التوافق النفسي مع مشكلة الترميل

4- المشكلات الصحية

وهي المشكلات المرتبطة بتوفير الرعاية الصحية للارامل وابنائهن حيث ترتفع تكاليف العلاج وتوفير الادوية لافراد الاسرة ، وضرورة الحفاظ على صحة السيدة الارملة حتى لا يؤثر ذلك على قيامها بالادوار المتعددة المطلوبة منها.

مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى

مؤسسة رعاية الشهداء والجرحى احدى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية انطلقت مع بدايات الثورة الفلسطينية عام 1965 من اجل رعاية اسر شهداء وجرحى القضية الفلسطينية بشتى انتمائهم غايتها تحقيق الرفاهية والرعاية الاجتماعية لهم على مختلف فصائلهم .

الاطار المؤسسي للمؤسسة

تختلف مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى عن غيرها من المؤسسات العاملة في السلطة الوطنية من حيث التبعية فهي اداريا وماليا تتبع لمجلس الوزراء (ديوان الموظفين ووزارة المالية) وتخضع للقوانين المطبقة في هاتين الجهتين ولكنها من حيث الانظمة واللوائح الداخلية تتبع لمنظمة التحرير الفلسطينية وتعتبرها مرجعيتها

رسالة المؤسسة

تسعى المؤسسة الى تحقيق العيش الكريم لجميع اسر الشهداء والجرحى الفلسطينيين والذين تضرروا نتيجة انتمائهم للثورة الفلسطينية وصولا للرفاهة الاجتماعي دون تمييز للانتماء السياسي من خلال تقديم الخدمات والبرامج الاجتماعية والصحية والتعليمية والتأهيلية التنموية لاسر الشهداء والجرحى وضحايا الحروب مع الاحتلال الصهيوني .

الفئة المستفيدة

- 1- اسر الشهداء والجرحى المتزوج والاعزب .
- 2- الجرحى وخاصة ذوي الاعاقة الدائمة .
- 2- ضحايا الاحتلال والحروب الخاصة بالقضية الفلسطينية حتى ولو كانوا عربا والتحقوا بالثورة.

اهداف المؤسسة

- 1- العمل على تحقيق مستوى معيشي كريم لاسر الشهداء والجرحى والمتضررين الفلسطينيين والعرب والاجانب داخل الوطن وجارجه بما يليق بمستوى نضالاتهم .
- 2- توفير الرعاية الصحية للفئات المستهدفة من خدمات المؤسسة .
- 3- توفير الرعاية التعليمية بمراحلها المختلفة والسعي لتوفير منح التعليم العالي للمتفوقين من ابناء واخوة الشهداء .
- 4- توفير البرامج التأهيلية والتدريبية لتنمية قدرات ومهارات الفئات المستفيدة من برامج المؤسسة بما يساعد في اعادة دمجهم في المجتمع ليساهموا في عملية البناء والتنمية الوطنية .

- 5- تعزيز مبدأ الاعتماد على الذات من خلال تنمية الموارد البشرية المؤهلة لدى هذه الاسر وتمكينهم من المشاركة في العملية الانتاجية للاسرة والمجتمع مهنيا واقتصاديا .
- 6- انتشار مراكز للتأهيل يستهدف الفئة المستفيدة من خدمات المؤسسة انطلاقا من مبدأ المشاركة في عملية البناء الاقتصادي والتنمية المستدامة في فلسطين .
- 7- رفع مستوى الوعي والتنقيف المجتمعي والصحي والدعم النفسي للفئات المستفيدة من المؤسسة لتعزيز دورها ومكانتها بالمجتمع .
- 8- تحسين وتطوير قدرات المؤسسة مهنيا واداريا للرفي بمستوى خدمات الرعاية المقدمة باقل تكلفة واسرع وقت وافضل جودة .
- 9- رفع مستوى الكفاءة المهنية للعاملين في مراكز المؤسسة الرئيسية وفروعها ودوائر العمل فيها
- 10- التنسيق والتعاون مع المؤسسات الرسمية والاهلية من اجل تكامل الخدمات المقدمة للشعب الفلسطيني .

هيكلية المؤسسة

تتكون المؤسسة من الهيكلية التالية :

- 1- رئيس المؤسسة ويساعده مساعد رئيس المؤسسة .
 - 2- المدير العام (الضفة الغربية) وينوب عن نائب المدير العام (قطاع غزة) .
 - 3- الادارة المركزية للمؤسسة وتتألف من :
 - * دائرة الشؤون المالية * دائرة المساعدات * دائرة الحاسوب * دائرة التدقيق .
 - * دائرة الرعاية والتأهيل * دائرة الارشاد والتوجيه * دائرة الوحدات الميدانية .
- يوجد وصف وظيفي للمستويات العليا بالمؤسسة ووصف لمهام الدوائر والاقسام
الخدمات التي تقدمها المؤسسة

1- برنامج الكفالة المالية

تقدم المؤسسة مخصصات نقدية وعينية للاسر المعتمدة لدى المؤسسة ضمن برنامج الكفالة المالية في صور مرتبات شهرية كالاتي :

- بالنسبة للشهيد وهو نوعان (اعزب - متزوج) حيث يصرف لاسرة الشهيد الاعزب راتب اساسي (1400) شيكل للوالدين وثلاثة من الاخوة ، والشهيد المتزوج يصرف لاسرته راتب شهري (1400) شيكل بالاضافة الى علاوة الزوجة (400) شيكل وعلاوة (200) شيكل لك ابن وتخصم علاوة الزوجة في حال عملها .

- يعامل الشهيد العسكري ماليا حسب الخدمة العسكرية التي قضاها والرتبة الحالية وفي حال كان الشهيد امرأة تعامل معاملة الشهيد الاعزب وتعطى راتب (1400) شيكل وتمنح من الرئيس مكرمة عزاء بقيمة (200) دولار .

- وتصرف مخصصات شهرين للشهداء الاطفال كالاتي :

- الشهيد المدني مثل اطفال اقل من 6 سنوات يصرف لذويه مكرمة رئاسية بقيمة (1500) دولار .

- الاطفال ما بين 6 الى 16 سنة والذين استشهدوا خلال رفع راية او قصف مباني عسكرية يتلقى راتب .

- وبالنسبة للجرحى فقد تحديدهم بثلاث فئات كالاتي :

- الفئة الاولى : المصابين ببتنر في القدمين فيصرف فهم راتب ومقداره (1400) شيكل اضافة الى علاوة الزوجة (400) شيكل ولك ابن (200) شيكل .

- الفئة الثانية : وهم المصابين بعجز كامل في العين او بتنر رجل او يد واحدة فيصرف راتب شهري بقدر (1050) شيكل غير علاوة الزوجة (300) شيكل ولك ابن (150) شيكل .

- الفئة الثالثة : المصابين بشظايا او طلق ناري في الجسم فيحصل على راتب شهري بقدر (700) شيكل وعلاوة زوجة (200) شيكل ولك ابن (100) شيكل .

- برنامج الكفالة الصحية

تقدم الرعاية الصحية وتوفر الاحتياجات الصحية داخليا وخارجيا من خلال التأمين الصحي الحكومي والتنسيق مع المنظمات الرسمية لتعزيز تكامل الخدمات الصحية وتوفير الادوات المساعدة لذوي الاحتياجات الخاصة للجرحى المقعدين من خلال برامج الكفالة الصحية، ويقدم للمصابين اطراف صناعية بديلة بالاضافة لعلاج الكثير منه خارج حدود الوطن من خلال تعاون عربي ودولي .

- البرنامج التعليمي

يتم تأمين التعليم المجاني الاساسي والجامعي لانباء وزوجات الشهداء اما ابناء الجرحى المتضررين فيحصلون على التعليم الاساسي المجاني وذلك بالتنسيق مع وزارة التربية والتعليم والجامعات المحلية والسعي للحصول على منح خارجية للمتفوقين .

- برامج العمل والتدريب

تعمل المؤسسة على اعادة تأهيل الجرح وأبناء ذوي الشهداء والمتضررين من خلال تدريبهم واكسابهم مهارات جديدة بما يتناسب وحالتهم الصحية والحركية

واعادة تأهيلهم ودمجهم في الحياة العامة اليومية وانخراطهم في خطة الاصلاح والتنمية الفلسطينية .

- برامج الدعم النفسي والاجتماعي

تنفذ مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى برامج التربية والترفيه النفسي من خلال اقامة المخيمات الصيفية والرحلات لابناء الشهداء والجرحى بالمشاركة مع مؤسسات المجتمع المحلي من خلال برنامج الدعم النفسي .

- برنامج التنمية المجتمعة

ويهدف البرنامج الى التعاون والتنسيق مع المؤسسات الحكومية والاهلية من اجل الاستفادة من برامجهم وانشطتهم وما يتعلق بتنمية الموارد البشرية معرفيا ومهنيا واقتصاديا للفئات المستفيدة من المؤسسة وتحكيمهم من القدرات على اقامة مشاريع صغيرة فردية مدرة للدخل او تطوير مشاريع قائمة من اجل تحسين دخل الاسرة .

الصعوبات التي تواجهها المؤسسة :

تواجه المؤسسة عدة صعوبات تعرقل عملها ومن اهم هذه الصعوبات :

- 1- قلة عدد الموظفين يؤثر على المتابعة والتدقيق وسرعة تنفيذ الاعمال المطلوبة
- 2- عدم وجود مقر دائم في كل محافظة حيث تعتمد المؤسسة على مقرات مؤقتة
- 3- الازمة المالية التي تعيش فيها السلطة مع العلم انها بعيدة عن مخصصات اسر الشهداء والجرحى .

امال وتطلعات المؤسسة

- 1- انشاء نوادي رياضية خاصة بذوي الاحتياجات الخاصة والفئات المستفيدة من المؤسسة .
- 2- العمل من اجل بناء مقر رئيسي لكل محافظة يكون ملك للمؤسسة لتخدم الفئات المستفيدة في كافة المجالات .
- 3- التطلع لبناء مستشفى راقى لذوي الحاجات الخاصة واسر الشهداء والجرحى .
- 4- اقامة مركز تأهيل وعلاج طبيعي للجرحى .
- 5- اقامة مركز اطراف صناعية لمساعدة الجرحى والذين يعانون من بتر في الاطراف .

نتائج الدراسة :

- 1- رغم ما يقدم لاسر الشهداء والجرحى تبين ان الخدمات تكاد تكون محصورة رسميا في مؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى التي تخضع لمنظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي فان المساعدات تخضع للروتين الاداري والحكومي ومن هم في اطار منظمة التحرير الفلسطينية وهذا يعني ان هناك فئات محرومة منها وهذا يعنى ايضا انها لا تشمل جميع الفلسطينيين داخليا وخارجيا .
- 2- لوحظ ان الخدمات المقدمة لاسر الشهداء والجرحى سواء كانت حكومية او اهلية او دولية لا تتناسب مع الازمات الفلسطينية واحتياجات هذه الاسر حيث ما يقدم من حاجات اساسية او مساعدات شخصية تكاد لا تسد رمق هذه الاسر بالاضافة الى تأخرها نتيجة الحصار والاعلاق وعدم وصولها احيانا لاصحابها الحقيقيين نظرا لغياب التنسيق والمتابعة والرقابة والشفافية .
- 3- تبين من خلال الدراسة ان مؤسسات المجتمع تهتم في اغلب خدماتها على تقديم الحاجات العينية والاستهلاكية وتفتقر الى تقديم برامج انمائية مثل اعداد برامج لتأهيل اسر تلك الشرائح .
- 4- لوحظ من خلال الدراسة تباين واختلاف وتعارض في تقديم الخدمات من مؤسسات المجتمع نظرا لوجود المحسوبية وعد وجود نظام ارشفة للحالات بين هذه المؤسسات كذلك عدم وجود مراقبة ونظا عقاب للحالات التي يخالف بها الموظفين النظام المعمول به في هذه المؤسسات ، حيث ادى الانقسام الى وجود عدم مساواة وتحيز كل طرف لنفسه دون النظر للمصلحة العامة .
- 5- لوحظ ان هناك اهتمامات لمؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى على تنمية قدرات موظفيها على الرغم من قلة عدد هؤلاء الموظفين وتدريبهم الدوري .

التوصيات :

- ضرورة تزويد مؤسسات رعاية اسر الشهداء بالاختصاصيين النفسيين لمساعدة زوجات وابناء الشهداء على التخفيف من مشاعر الحزن والالام بعد فقد الاب (الزوج) .
- ضرورة العمل علة تحديث النظام الداخلي لمؤسسة رعاية اسر الشهداء والجرحى وتطويره ليرق الى مستوى القانون انسجاما مع نهج السلطة القائم على بناء المؤسسات وتنظيمها بقوانين منسجمة وخالية من التعارض .
- ضرورة توحيد جهة مرجعية واحدة للمؤسسة بما يخدم المصلحة العامة وفض التضارب في المرجعية للمنظمة او للسلطة .

- ان تصادق الحكومة الفلسطينية على هيكلية المؤسسة بما يدعم الشفافية ودعمها بالكوادر الفنية المتخصصة والعمل على تخصيص للتمويل من إيرادات الحكومة للمؤسسة .
- ربط مخصصات اسر الشهداء والجرحى بدرجة الفقر المدقع لكل مستفيد حسب الساحة التي يقيم فيها .
- ضرورة تقديم قروض ميسرة لمساعدة اسر الشهداء على اقامة مشاريع صغيرة وامدادهم بالخبرات الفنية لنجاح المشروع .
- ان تقوم المؤسسة باتخاذ الاجراءات القانونية المناسبة بحق كل موظف يسجل مخالفة قانونية للرشوة والمحسوبية .
- ايجاد الية تنسيق بين المؤسسة وهيئة التقاعد .
- زيادة التفاعل بين المؤسسة وجمهور المستفيدين من خلال استخدام وسائل الاعلام وورشات العمل لتوضيح عمل المؤسسة .
- العمل على ارسفة بيانات كافة المستفيدين من المؤسسة وارقام حساباتهم بالمالية في برنامج قاعدة البيانات في الحاسوب وكل فترة زمنية يتم تحديث للمعلومات من اجل ان تكون لديهم بيانات دقيقة عن المستفيدين .
- تفعيل عمل المؤسسة في برامج تأهيل اسر الشهداء والجرحى لفتح افا عمل جديدة لهم الى جانب المخصصات المالية .
- تفعيل نظام الرقابة المالية في وزارة المالية لتجنب عرقلة العمل والتأكد من صحة الاجراءات القانونية المعمول بها .

المراجع

- 1- ابن منظور، محمد بن مكرم (1990) لسان العرب ط4 المجلد العاشر ، دار الطباعة والنشر، بيروت .
- 2- الدارمي، عبيد الله بن عبد الرحمن (1986) سنن الدارمي ط1، تحقيق فواز احمد زمري وخالد السبع العلمي ، دار الكتاب العربي، بيروت .
- 3- الزحيلي ، وهبة (1989) الفقه الاسلامي وأدلته ط2 ج2 ، دار الفكر العربي بيروت .
- 4- السكري، احمد شفيق (2000) قاموس الخدمة الاجتماعية ، دار المعارف ،الاسكندرية .
- 5- المقدسي، ابن قدامة (1980) المغني ط2 ، دار الكتب العلمية، بيروت .
- 6- حمدان، محمد سعيد وآخرون(2010) فلسطين والقضية الفلسطينية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين .

- 7- خزام ، منى عطية (2010) شبكة الامان الاجتماعي وتحسين نوعية حياة الفقراء ، كلية الخدمة الاجتماعية ، حلوان .
- 8- رضا، عبد الرحيم واخرون (2000) الرعاية الاجتماعية في الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان ، مصر .
- 9- صالح، عبد المحي محمود حسن (2000) الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية ، دار المعرفة الجامعية ن الاسكندرية .
- 10- عبد الهادي ، محمد وعبداللطيف ، رشاد (2000) مقدمة تمهيدية في الرعاية الاجتماعية ، دار الكتاب العربي، بيروت .
- 11- عيوش، ذياب، الزعنون، فيصل (2012) الرعاية الاجتماعية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ، فلسطين .
- 12- مصطفى، شاكرا (1999) فضل الشهداء في الاسلام ، الدار الجامعية ، الاسكندرية .